

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (21) باب ذكر إثبات صفة السمع والبصر لله عز وجل من القرآن

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وخبر انه الغني وهم الفقراء. واعلم عباده المؤمنين انه السميع البصير فكذا خبر المؤمنين انه قد سمع قول المجادلة. وتحور النبي صلى الله عليه وسلم والمجادلة -

[00:00:00](#)

وخبرت الصديقة بنت الصديق انه كان يخفى عليها بعض كلام المجادلة مع قربها منه بعث خالقها الذي وسع سمعه الاصوات وقالت سبحان من وسع سمعه اصوات فسمع الله جل وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سماوات سبع سماوات - [00:00:57](#)

مستويا على عرشه. وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها. وقال عز وجل لكليمه موسى واخيه واخيه ابن امه هارون يؤمنهما فرعون حين خاف ان يفرط عليهما او ان يطغى انني معكما اسمع - [00:01:27](#)

فارى فاعلم الرحمن جل وعلا انه سمع مخاطبة كليمه موسى واخيه هارون عليهما السلام وما يجيبهما به فرعون. واعلم انه يرى ما يكون من كلام كل منهما وقال جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبد ليلا الى قوله السميع البصير - [00:01:53](#)

قال فاستعذ بالله انه هو السميع البصير. واستقصاء ذكر قوله السميع البصير وسميع بصير يطول بذكره او يطول بذكر جميعه الكتاب فقال عز وجل لكليمه موسى ولاخيه هارون كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون - [00:02:23](#)

ايضا فاستمع لما يوحى. وذكر ان الادلة ايضا وقل اعملوا سيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون الحاصل انه اورد عدة ادلة تسببت ان الله يسمع ويرى انه سميع وانه بصير. ثم قال وتدبروا ايها العلماء ومقتبس العلم - [00:02:49](#)

مخاطبة خليل الرحمن اباه وتوبيخه اياه. وتوبيخه اياه لعبادته من كان يعبد تعقلوا بتوفيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا. وبطان مذهب مخالفين من الجهمية المعطلة قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لابييه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر - [00:03:19](#)

فالذين يقولون ان الله لا يسمع ولا يبصر يعبدون الها كما كان ازر يعبد. فابراهيم يعاتب واباه بقوله لما تعبد ما لا يسمع؟ ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. اذا كان ربنا - [00:03:49](#)

لا يسمع ولا يبصر فلماذا نقم الخليل ابراهيم على ابيه عبادة من لا يسمع ولا يبصر. قال افليس من المحال يا ذوي الحجة ان يقول خليل الرحمن لابييه ازر. لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر - [00:04:12](#)

ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر. ثم يدعوه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالاصنام. التي يمنى لا من الحيوان ايضا فكيف يكون ربنا الخالق البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء - [00:04:32](#)

المعطلة اذا كانت البقرة تسمع وترى. اذا كان الكلب يسمع ويرى. فكيف نعبد شخص لا يسمع ولا يرى. فكانت الدواب تسمع وترى فاذا قالوا ان الدواب تسمع وترى وربها وربنا لا يسمع ولا يرى - [00:04:52](#)

تفضلوا الدواب على ربهم سبحانه وتعالى قال عز ربنا وجل ان يكون غير سميع ولا بصير. فهو يعني الذي ينفي السمع والبصر عن الله كعابد الاوثان والاصنام لا يسمع ولا يبصر او كعابد الانعام الم تسمعوا قول خالقنا - [00:05:14](#)

وبرئنا ارايت من اتخذ الهه وو فانت تكون عليه وكيفا؟ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون دون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. فاعلمنا عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالانعام - [00:05:42](#)

بل هم اضل سبيلا. حاصل ما ذكر ان نصنف رحمه الله اورد عدة ايات وسيورد ان شاء الله تعالى عدة احاديث يثبت بها ان الله سبحانه يسمع ويرى جل وعلا ولكن كما لا يخفى ان الله قال ليس كمثله شيء هو - [00:06:02](#)

السميع البصير فبصر ربنا ليس كبصر خلقه. وسمع ربنا ليس كسمع خلقه ما سلف مرارا انا وانت نسمع لكن نسمع اذا تكلم شخص واحد اما اذا تكلم مائة امامنا في وقت واحد نسمع دويا ولا نفهم - [00:06:32](#)

قام ما يقال لكن ربنا يسمع كل الخلائق كل الانس كل الجن كل الملائكة كل الدواب كل الطيور السوارح السوابح كل الخلق اذا تكلموا في وقت واحد سمعهم الله وعلم مراد كل سبحانه وتعالى - [00:06:58](#)

كذا انا وانت نرى لكن رؤيتنا لها امد. فانا ارى الى مدة كيلو مسلا امامي اذا الشخص الذي امامي ابتعد الى عشرة كيلوات لن اراه. اذا ابتعد الى مئة كيلو لن اراه. ارى من امامي لكن لا ارى - [00:07:26](#)

ومن خلفي ارى من امامي لكن لا ارى من عن يميني الا اذا التفت اليه. ولا ارى من فوقي الا اذا الى اعلى فاذا نظرت الى اعلى لم ارى من تحتي. لكن ربنا يرى الخلائق كلها - [00:07:46](#)

بل ويرى ما على وجه الارض وما في باطن الارض. ويرى الحيتان السوابح في قاع البحار ويرى الطيور الصواريخ ايضا. ويرى الوحوش الكواسر في الغابات ترى كل شيء سبحانه وتعالى لا تخفى عليه من خلقه خافيا جل وعلا. فهذه بعض - [00:08:06](#)

بين سمعنا وسمع ربنا وبين رؤيتنا ورؤية ربنا جل وعلا هذا وسيورد المصنف بعد ان شاء الله تعالى ادلة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فضلا عن الذي ذكر يسبت بها ان الله سبحانه يسمع ويرى وهذا من البديهيات ومن المسلمات - [00:08:36](#)

عند اهل السنة والجماعة من فضل الله ان الله يسمع ويرى انني معكما اسمع وهو السميع البصير. تكررت مرارا هذا والله اعلم. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم واذا كان لي احد سؤال فليطرحه. اتفضل - [00:09:06](#)

مش فاهم احسنت اختصرنا الكلام واختصرنا اقل. قال كلا فاذهب باياتنا انا معكم مستمعون. هذا الذي يثبت صفة الاستماع لله. اما فاستمع لمن يوحى احسنت. ليست في الجنة ربنا جل وعلا انما يأمر عبدا - [00:09:33](#)

نعم. نعم باختصار احنا اختصرنا الكلام فخلى الاختصار بالمعلومة. اشكرك. سؤال نعم. ايوة. سبت السمع والرؤيا منها انني مع اسمع وارى بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:14](#)

لم نطل لان دروس الاخوة تأخرت عليهم بس السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:51](#)